Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ سلام إليك يا أبى من ابنك النازل إلى جوارك عن قريب .

و لم يستطع أن يكبت مشاعره ، فانفجر باكيا ، حتى كادت كبده تتصدع من البكاء ، أرخى البكاء ، أرخى الليل ستائره السود ، وصفرت الرياح فى الفضاء العريض ، فبلغت أذنيه كالعويل ، فخيل إليه أن الكون يبكيه ، فسار مطرق الرأس ، منقبض النفس ، يجر رجليه فى يأس مرير .

ومس أذنيه صوت المؤذن وهو يدعو الناس إلى الصلاة ، فرفع رأسه إلى السماء ، وراح يبتهل فى خشوع أن يغفر له ، وأن ينزله منازل الأبرار والصالحين ، وأحس فى تلك اللحظة أنه أقرب ما يكون إلى ملكوت السماء ، فلج فى الدعاء ، وقد سالت عبراته على خديه ، فلطفت من وقدة النار التى كانت تلتهم جوفه ، وسرى فى صدره أمن لطيف .

ودخل داره ، وراح يداعب أولاده ، وهو يبدى لهم الغبطة والسرور ، وإن كان يحس خنجرا يمزق قلبه تمزيقا ، وظل يلاعبهم حتى غلبهم النوم فناموا ، وخلا بزوجه ، وخطر له أن يوصيها بهم خيرا ، فما كان ذلك بتدبيره ، كان يأمل أن يبقى بينهم ليسعدهم ، ويحقق أحلامهم ، ولكن الموت جاءه وقوض آمالهم ، وفرق بينه وبينهم ، وأرغمه على أن يتركهم لمصيرهم المجهول . ولكنه لم يجد فى نفسه الجرأة التى تمكنه من التحدث فى ذلك الموضوع الدقيق ، فذهب إلى فراشه ، واندس فيه .

وراحت الذكريات ، تنهال على رأسه ، فرأى نفسه صبيا يلعب مع الصبيان ، وتلميذا يساق إلى مدرسة ، كما يساق المرء إلى سجن بغيض ، وطالبا تفتحت أمامه الآمال ، وخطيبا ملأ صدره الحب ، وزوجا سعيدا ، وأبا كريما ينكر نفسه ليسعد أهله . وراح يجتر حوادث الأيام فى وضوح ، وقفزت إلى ذهنه ذكريات حسبها انداحت فى لجة النسيان ، وأخذت حياته